

البيئة الفيزيائية والبنى التحتية بكليات الاقتصاد والعلوم الادارية وعلاقتها بالتحصيل والعنف لدى الطلاب في الجامعات السودانية

أ.د. عبدالرحمن أحمد عثمان

يسعى هذا البحث لدراسة البيئة الفيزيائية والبنى التحتية بكليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات السودانية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والعنف الطلابي بهذه الكليات ، وتركز الدراسة اهتمامها بالبيئة الفيزيائية المشيدة خاصة فيما يتعلق بالقاعات والمكتبات ومكاتب الأساتذة والمعامل ، والكافيتريات ، والمصليات ، ودورات المياه والتشجير ، والخضرة والميادين الرياضية

وتتبع أهمية هذه الدراسة من أن هناك غاية وهدف لكل بيئة فيزيائية ، ويتطلب ذلك الهدف أن تتعكس غاياته علي التصاميم الهندسية والنفسية لمجموعة البنايات التي تؤدي الغرض منه ، فتصميم المستشفى ومناسبة مكانه يختلف عن الكلية الجامعية والسكنية العسكرية . وتروي لنا كتب تاريخ العلوم أن الرازي عندما سئل عن أنسب الاماكن لبناء مستشفى بغداد ، ذبح جذرة ووزع لحمها علي عدة اماكن من بغداد ، فاختر المكان الذي لم يتعفن لحمه بعد ثلاث أيام ، ويشير هذا إلي أن المعايير المحكية لصلاحية البناء للكلية الجامعية يرتبط بالموقع والمساحة والتكوينات الداخلية من تهوية وضاءة وماصات الصوت ومكبراته حتي يتم تفادي الاعاقات السمعية والبصرية .

توطيء هذه الدراسة لنتائجها بتأسيس نظري يهتم بتأثير البيئة الفيزيائية علي السلوك الطلابي من حيث التحصيل والعنف والعدوان ، بالاضافة إلي رصد واقع كليات الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعات السودانية ، من حيث البيئة المشيدة والبنى الاساسية ، وتحليل هذا الواقع من حيث تحقيقه لاهداف العملية التعليمية ومن ثم تقديم التوصيات بشأنه .

وتعتمد الدراسة علي التقارير الميدانية للجنة الدراسات الاقتصادية والملاحظة والمشاهدة الميدانية ، كما تعتمد علي المقابلات للطلاب الجامعيين في هذه الكليات ولأساتذة هذه الكليات للتحقق من توافقهم الدراسي واتجاهاتهم نحو البيئة المحيطة في الوقت الذي سعت فيه الدراسة للتحقق من الرضا الوظيفي لدي الاستاذ الجامعي خاصة فيما يخص بعد البيئة الفيزيائية .

افتترضت الدراسة عدة فرضيات سعت لتحقيقها أهمها :

- 1- وجود علاقة ارتباطية بين البيئة الفيزيكية والتحصيل الدراسي للطلاب
 - 2- وجود علاقة ارتباطية بين مساحات الخضرة والأشجار والميادين والعنف الطلابي
 - 3- وجود علاقة بين مكاتب الاساتذة واستراحاتهم والرضا عن العمل لديهم .
 - 4- تتسم اتجاهات الطلاب نحو البيئة الفيزيكية حولهم بالسلبية
 - 5- وجود فقر بيئي بكليات الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعات السودانية فيما يخص:
 - أ - عدد القاعات وحجمها ومظهرها الخارجي وتكويناتها الداخلية
 - ب- ضيق المكتبات وعدم تناسب مقاعدها مع عدد الطلاب
 - ج- ضعف الخدمات الطبية والصحية وعدم كفاية دورات المياه
 - د- عدم وجود عدد من المكاتب يتناسب مع عدد الاساتذة وضعف تأسيس الموجوداتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث سعت إلي رصد الواقع وتحليله والخلوص بنتائج منسجمة مع الإطار النظري ومؤسسة علي مبادئ وأساسيات علم النفس البيئي .
- الإطار النظري :**

لعله من المفيد لأهداف هذه الدراسة أن نشير إلي أن المقصود بالبيئة هو كل مايحيط بالفرد من اشياء وظواهر وعوامل . والبيئة بمفهومها العام تشمل كلا من البيئة الطبيعية والمشيدة والاجتماعية ، أي أن البيئة تمثل الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، ويحصل منه علي مقومات حياته ، ومايساعده علي تحقيق أهدافه ، وأن هنالك العديد من التعريفات التي تناولت البيئة بشقيها الفيزيقي والاجتماعي ، ولعل من أهم هذه التعريفات تعريف محمد توفيق السيد (1970م) والذي يعرف البيئة بأنها (كل المؤثرات والامكانيات والقوي المحيطة بالفرد والتي يمكنهأن تؤثر علي جهوده للحصول علي الاستقرار النفسي والبدني ، وإن لهذه البيئة ثلاثة أوجه تتمثل في البيئة الطبيعية والاجتماعية ثم المرء نفسه) وهناك تعريف عبدالمنعم الحفني (1994م) والذي يعرف البيئة بأنها (كل الظروف والعوامل التي تؤثر علي الكائن الحي من الخارج) .

ولقد اهتم الإنسان بالبيئة وعمل علي تهيتها وتطويرها منذ أمد بعيد ، كما حظيت البيئة بالدراسة والبحث في إطار العلوم الطبيعية والإنسانية علي حد سواء ، وقد ظهر حديثا علم النفس البيئي الذي يعني بدراسة العلاقات الوظيفية بين السلوك والسياق البيئي الذي يحدث فيه هذا السلوك ، ولقد تنوعت بحوث علم النفس البيئي وشملت الأماكن والمدن ، كما تصدت هذه البحوث لدراسة الاتجاهات النفسية والتكوينات المعرفية ، والمدرجات من البيئة الحضرية ، وقد ذهب هذه البحوث إلي دراسة تصميم الأحياء السكنية ، وبيئات المؤسسات المختلفة كالمدارس

والجامعت والسجون والمستشفيات ، ومشروعات إسكان الفقراء والمسنين وغيرهم من الفئات الخاصة . وتوصلت هذه الدراسات الي ارتباطات وعلاقات بين البيئة والسلوك الإنساني والحياة العقلية والنفسية كالتحصيل الدراسي ، والتوافق والعدوان .

تناولت النظريات النفسية مفهوم البيئة في مستويات متعددة ، ولعل من أهم المضامين التي يمكن استخلاصها من نظرية التحليل النفسي عن طبيعة البيئة الفيزيكية ، هي تلك التي تتحدد في النقاط الثلاث التالية :

أ - إن البيئة الـبيئية موضوع خبرة أكثر منها موضوع ملاحظة ، وإذا كان السلوك الإنساني كله تعبير عن العلاقة بين الأنا والهـو وعن الصراعات النفسية في اشكال معلنة أو خفية ، فإن هذا يتضمن أن بيئة الإنسان ذاتها ينبغي أن تكون منغرسـة ومتجذرة في الجهاز النفسي للإنسان .

ب - أن البيئات الفيزيكية من الشكل والمحتوي والمعني تعبر عن حاجات الشخص اللاشعورية وقيمه وصراعاته .

ج - أن للنمو النفسي مضامين من تصميم المواقع البيئية الفيزيكية واستخدامها ، فتغذية الطفل وتدريبه علي الإخراج والعلاقات الوجدانية مع الوالدين والنفاعلات الاجتماعية مع الأخوة وجوانب أخرى كثيرة تعتمد علي المواقع البيئية (جابر عبدالحـميد ، 1991م ص 68)

ولقد اهتمت المدرسة السلوكية باسباب السلوك الإنساني ، وبمعرفة السبب الذي يدفع الأفراد إلي السلوك علي هذا النحو أو ذاك ، ويذهب أصحاب السلوكية إلي أن البيئة الفيزيكية والاجتماعية والثقافية تلعب دورا هاما في السلوك ، وأن البيئات عبارة عن أشياء وموضوعات تؤدي إلي تعزيزات موجبة أو سالبة ، وهي مجموعات مختلفة من المثيرات . ولقد انصرف اهتمام السلوكيين كله تقريبا الي الاستجابة في معادلة المثير - الاستجابة - وما البيئة الا مجموعة من المثيرات تشير وتؤمن إلي امكانيات التعزيز الذي قد يحدث بها . (مصطفى ذكي التوني ، 1898 م ص 15) .

وتحمل البيئة وبكل مكوناتها في طياتها العديد من العوامل ذات التأثير الكبير علي سلوك الإنسان ، وقد أكدت الدراسات علي تأثر الإنسان بالمؤثرات البيئية المختلفة ، وإن هذا التأثير قد يكون بالسلب نتيجة الضغوط والاجهادات المختلفة ، حيث تنعكس هذه الاجهادات علي صحة الإنسان الجسمانية والنفسية والعقلية ، وقد يكون التأثير ايجابي ، مما يسبب حالة من الرضا والسرور .

وتمثل البيئة المشيدة انعكاسا طبيعيا لما توصل له الإنسان من رقي وتقدم ، أو ما هو عليه من تردي وتخلف ، وقد خطت مسيرة المعمار البشري خطوات واسعة ، حيث أصبح من

الضروري لأي بناء أن يكون مسبقا بدراسة علمية متأنية وتخطيط جيد يلبي كافة الاحتياجات ، حيث أن تصميم أي مبني ينبغي أن يكون انعكاسا للغرض من اقامته ، وذلك حتي تنشأ علاقة سليمة وايجابية بين الفرد وبيئته المشيدة ، ويرى هولمان (Holman 1982) أن هناك ارتباطا وثيقا بين البيئة المشيدة والإنسان ، وقد بدأ العلم الحديث في تفهم هذا الارتباط ، وبدأ يركز اهتمامه علي العلاقة المتبادلة بين البيئة المادية والسلوك الإنساني مع إضافة الخبرة البشرية ، وذهب هول Hall 1966 إلي ان هناك سلوكيات عديدة غير لفظية تستخدم في التواصل والتفاعل بين الأشخاص بسبب تأثير البيئة المشيدة ، وأن هذه السلوكيات تتوقف - سلبا وإيجابا - علي مكونات البيئة ، وقدرة الفرد علي التكيف معها .

ويعتبر التفاعل بين الفرد والبيئة أحد الابعاد الرئيسية للعملية التعليمية ، وأيا كان السلوك الناتج عن هذا التفاعل ، فإن وراءه دافعا أو رغبة أو حاجة أو هدفا ، مرتبطا بالبيئة ، حيث أن هذا السلوك يمثل انعكاسا للمثيرات البيئية ، وهذا ما أشار اليه ميهربين (Mehrabian 1967) الذي يرى أن البيئة تسبب العديد من التنبهات الحسية ، والتي قد تكون بصرية أو سمعية أو لمسية ، وإن هذه المعلومات الحسية قد تكون مكثفة ومتنوعة أو بسيطة ومتكررة ، إلا أن كلا من هذه المعلومات الحسية الآتية من البيئة المحيطة تسبب حالة عامة من استثارة الجهاز العصبي .

البيئة الجامعية :

تلعب البيئة الجامعية دورا هاما في تكوين الاتجاهات والقيم ، وفي التحصيل الدراسي كذلك ، وقد اكدت الدراسات والبحوث علي أن الاهتمام الذي توليه الدول المتقدمة للبيئة في مجال التعليم ، كان الأساس الذي قام عليه التقدم التكنولوجي في كل المجالات ، ولاشك أن البيئة التي تحيط بالفرد تؤثر بدرجة كبيرة علي توافقه واتجاهاته ، ولذلك فقد اهتم علماء النفس والتربية بموضوع البيئة الدراسية ايما اهتمام ، واكدوا علي أن البيئة التي تحتوي علي متناقضات تؤدي بصاحبها إلي الاحباط والعنف والعدوان وتكوين الاتجاهات السالبة تجاه هذه البيئة بكل ما فيها .

وتعتبر البيئة الجامعية من أهم المؤثرات علي سلوك الطلاب وانجازهم واتجاهاتهم نحو الدراسة ، فالطالب الذي يجد في المحيط الجامعي ما يساعده علي النمو السوي والشعور بالأمن والتقدير نجده متوافقا نفسيا واجتماعيا ولديه الدافع للانجاز ، أما إذا كانت البيئة الجامعية فقيرة وملئية بالاحباط والتهديدات ، فإن ذلك قد يؤدي الي حدوث اضطرابات سلوكية تتمثل في الرفض والتعصب والعنف ، كما أن ذلك قد يؤدي إلي تكوين اتجاهات سالبة تجاه الدراسة نفسها ، وإن كل ذلك يؤثر في سلوك الطلاب في كل أوجه حياتهم ، كما أنه يحد من قدرتهم علي

التوافق ، وبالتالي فقد يؤدي هذا كله الي تعرض الطلاب لاضطرابات نفسية واجتماعية ، تحول دون تقدمهم دراسيا ، وبالتالي تصبح هذه البيئة عامل طرد وليست عامل جذب . ويرى بيرنارد ألفن Bernard & Alivin أن عملية التقييم السليمة والمتكاملة لسلوك الطالب داخل حجرة الدراسة وأثناء الموقف التعليمي يتطلب الاخذ في الاعتبار أنه عضو في جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها بل يعتبر سلوك الطالب حصيلة لتلك العلاقات ولمدي قدرته علي التوافق مع البيئة المحيطة به (يوسف مصطفى القاضي 1981).

وقد أكدت الدراسات علي أهمية البيئة الجامعية من حيث تأثيرها علي العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الطلاب من جهة ، والعلاقات بين الطلاب والأساتذة من جهة أخرى ، حيث تتميز البيئة الاجتماعية للطلاب بوجود شبكة معقدة من التفاعلات بين الطلاب بعضهم البعض ، وبين الجماعات الداخلية في إطار هذه البيئة ، ومن هنا تأتي أهمية التربية السيكولوجية (الارشاد النفسي) والتي تهدف إلي إعداد الفرد للتفاعل مع الآخرين ، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المحيطة ، وكذلك تحقيق الفرد لذاته وذلك من خلال استخدام عمليات التفكير الأساسية لمواجهة الصعوبات والتناقضات التي تواجهه أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة ، حيث أن التربية السيكولوجية والتي تقوم علي اسس علم النفس ، تساعد علي اعداد الفرد للتفاعل السوي مع بيئته .

ويعتبر تأثير البيئة المشيدة علي سلوك الطلاب لا يقل أهمية عن تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية ، ولعل من أكثر الجهات اهتماما بتأثير البيئة المشيدة علي السلوك ، أولئك الذين يقومون بالتخطيط والتصميم المعماري ، والذين يضعون في الاعتبار انعكاسات البيئة علي السلوك ، ويحاولون الأجابة علي العديد من التساؤلات ، ومن الأمثلة علي ذلك : محاولة الاجابة علي التساؤلات التالي : ماهو أثر ازدحام المباني الدراسية وعدم وجود ساحات خضراء علي السلوك الطلابي ؟

ما أثر استيقاظ طالب في غرفة صغيرة مزدحمة غير مريحة من حيث الحجم والفتحات والألوان والتنسيق الداخلي لهذه الغرفة ، ثم حركة هذا الطالب داخل المحيط الدراسي في رحلة تعسة من ممرات وطرق كثيفة غير آمنة ؟ وما انعكاس ذلك علي سلوكه واستيعابه العلمي ؟ .

ولقد حاول العلم الحديث تفهم الارتباط المتداخل بين التكوين العضوي للبيئة المشيدة والإنسان ، وذلك من خلال الدراسات العميقة في علم النفس البيئي ، فقد كانت دراسة السلوك في بدايات القرن العشرين تقتصر علي منظور التأثيرات الداخلية علي الفرد والسمات الشخصية مثل مستوى الذكاء والعمليات العقلية السيكولوجية التي تحدث داخل العقل البشري مثل التفكير والتذكر والتخيل ثم الشعور والاحساس ، وذلك دون الأخذ في الاعتبار المؤثرات المتبادلة بين

البيئة والانسان ، حيث تؤكد أخيرا أهمية البيئة عامة والبيئة المشيدة علي وجه الخصوص في التأثير علي السلوك الإنساني ، وذلك في العلوم السيكولوجية الحديثة ، مما أدى الي ظهور علم النفس البيئي ، الذي يركز علي العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة . (هدي عبدالرحمن الشياك ، 2004 ، ص 65) .

ولقد اثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن هناك ارتباطا وثيقا بين طبيعة البيئة الجامعية وسلوك الطلاب ، حيث اثبتت الدراسات ان البيئة الجامعية المشيدة والمتمثلة في قاعات الدراسة ، والسكن الطلابي والمرافق الصحية والمكتبات والملاعب الرياضية ووسائل الترفيه ، لها تأثير كبير علي سلوك الطلاب ، حيث ان طلاب البيئة الجامعية غير المهياة - والتي تفتقر الي ادني أسس البني التحتية - يميلون الي اساليب اجتماعية غير سوية ، تتمثل في الرفض والعنف والعدوان ، كما أنهم يعانون من العديد من الاضطرابات النفسية ، إضافة إلي تدني مستويات التحصيل لديهم .

ولقد أكد العديد من الباحثين علي ارتباط السلوك العدواني بظروف البيئة وامكانياتها ، حيث يري أحمد عكاشة (2000م) أن السلوك العدواني يعود في المقام الأول إلي عوامل بيئية ، تتمثل في فقر البيئة ، أو عوامل الازدحام في المدن بما فيها من ضوضاء من مصادر مختلفة، كما ذهب بعض الباحثين إلي أن السلوك العدواني ناجم عن الغضب المرتبط بعدم رضاء الفرد عن كل ما حوله ، حيث أن من أهم مثيرات الغضب تتمثل في الألم والأذي الجسمي والمعنوي والشعور بالحرمان والاحباط ، ويرري بعض الباحثين أن السلوك العدواني يعود إلي الخوف، حيث أن الخوف يدفع الخائف للهرب من مصدر خوفه أولا ، فإذا صعبت عليه النجاة، فإن احساسه بانعدام الأمن يلجأ به إلي العنف والعدوان .

وهناك بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين البيئة الجامعية المشيدة وتحصيل الطلاب ، حيث أكدت هذه الدراسات علي أن البيئة الدراسية غير المهياة من العوامل الأساسية في تدني مستوي التحصيل الدراسي لدي الطلاب ، وقد أثبتت هذه الدراسات أن هذا التدني يعود إلي القاعات الدراسية الضيقة وسيئة التهوية والإضاءة ، كما يعود إلي المكتبات غير المجهزة والتي لاتلبي احتياجات الطلاب ، كما يعود التدني في التحصيل إلي انعدام أو ضعف خدمات المرافق الصحية ، إضافة إلي عدم توفر المناشط الرياضية والوسائل الترفيهية.

ويرتبط تأثير البيئة الجامعية علي الأسانذة بالرضا الوظيفي لديهم ، حيث أن الرضا الوظيفي لايمكن له أن يتحقق في بيئة غير مهياة ويعرف علماء النفس الرضا عن العمل بأنه حصيلة العوامل المتعلقة بالعمل - والتي تجعل الفرد محبا ومقبلا عليه بما يعجبه وما لا يعجبه فيه ، وهنالك العديد من العوامل التي تؤثر في رضا الشخص عن عمله ، منها نوع العمل - والأجر

، اضافة الي الظروف الفيزيقيه من تهوية واضاءة ، ومباني وغيرها .(مارب محمد البياتي ، 1991م) .

وأن هناك العديد من النظريات التي تناولت الرضا الوظيفي ، وتعد نظرية ابراهام ماسلو من أهم هذه النظريات ، حيث يري ماسلو أن الإنسان لديه عدد من الحاجات الفطرية مرتبة ترتيبا هرميا علي أساس قوتها ، وانه كلما انخفضت الحاجة في التنظيم الهرمي ، كانت أكثر قوة ، وكلما ارتفعت كلما كانت مميزة للإنسان بدرجة اكبر ، وينظر ماسلو إلي الرضا الوظيفي كنتيجة لاشباع هذه الحاجات ، وقد قدم خمسة مستويات للحاجات ترتبط جميعها ببيئة الفرد وهي الحاجات الفسيولوجية ، والحاجة إلي الأمن ، والحاجة إلي الحب ، والحاجة إلي تقدير الذات ، واعتبر ماسلو أن الحاجة إلي تقدير الذات تمثل أعلى قمة الهرم ، وهي مرتبطة بما يحفز الفرد علي الانجاز والانتاج والابداع ، كما أن بعض النظريات ربطت بين بيئة العمل ودافعية الانجاز وتحقيق الرضا الوظيفي ، ومن أهمها نظرية (انتكسون) ، ونظرية (هيرزبرج) ويعود تأثير بيئة العمل علي الفرد إلي أن الفرد يقضي نسبة كبيرة من وقته في ميدان العمل كما أن للدور العام للعمل تأثيره علي حياة الفرد ومكانته ، ولذلك فإن رضا الاستاذ الجامعي عن بيئة العمل تقوم علي تحقيق التلاؤم ، كما أن قدرته علي التكيف مع هذه البيئة يعني التكيف مع هذه البيئة ويعني التكيف مع الظروف الفيزيقيه التي تحيط به ، حيث أن هنالك أثر واضح للبيئة الفيزيقيه يتعلق بمقر العمل وما يتصل بذلك من مباني واضاءة وتهوية وغيرها .

وينتأثر أداء الاساتذة بالعديد من العوامل الشخصية ، والعائد المادي المتمثل في الرواتب والحوافز وغيرها ، الا أن ظروف بيئة العمل الفيزيقيه تعد من أهم هذه العوامل ، ويرى فتحي مصطفي (1996) أن الدافع للانجاز يتأثر بالرضا الوظيفي ، وانه من أهم خصائص الشخصية الانجازية القدرة علي اكتشاق بيئة العمل والتكيف معها .

و لا تؤيد أبحاث العلوم الاجتماعيه والنفسيه نظرية الأجور كحافز اقتصادي ، وتري إن الإنسان يعمل ليشبع حاجات في نفسه ، وانه العائد المادي يأتي في المرتبة الرابعة أو الخامسة ، حيث أن البعض يفضل المعاملة الحسنه وظروف العمل السارة علي النقود ، ويؤكد ذلك الاستاذان ميلر وفورم والذان يريا أن دافع العمل لايرتبط بالحاجة الاقتصادية فقط ، فقد يستمر الاشخاص في العمل حتي ولو كانوا في غير حاجة مالية . (عباس محمود عوض 1976 ، ص

(11

ويكون تأثير بيئة العمل الفيزيقيه في تحقيق الرضا الوظيفي اكثر وضوحا في المؤسسات التعليمية ، والتي يقوم العمل فيها علي الجهد الذهني إضافة إلي الجهد الجسماني ، الأمر الذي

يتطلب تهيئة البيئة الفيزيكية للعمل ، وذلك بالاهتمام بمكان العمل وما يتصل بهذا المكان من الحجم والشكل والتهوية والاضاءة وغيرها .

المتطلبات الأساسية للبيئة الجامعية :

إن للعوامل البيئية الفيزيكية التي تحيط بالطلاب اثرها الواضح علي توافقهم النفسي والاجتماعي ، وتحصيلهم للدراسي ، و إن هذه العوامل البيئية لاتقل أهمية عن المناهج الدراسية وهيئة التدريس ، وكذلك فإن العوامل البيئية التي تحيط بالأستاذ الجامعي تؤثر في نفسيته وبالتالي في رضاه عن العمل سلبا أو ايجابا ، ومن ذلك المكاتب الخاصة بالأساتذة وما يتعلق بذلك من الاضاءة والتهوية والخصوصية ، كما أنه لابد من وجود أماكن يستريح بها الاساتذة ويستعيدون نشاطهم .

وتعد القاعات الدراسية من أهم مقومات البيئة الجامعية ، ولكي تلي هذه القاعات كل الاحتياجات التدريسية ، فلا بد من الاهتمام بها من حيث الموقع ، وذلك بأن تكون بعيدة عن أماكن الازدحام والصخب والضوضاء ، كما ينبغي الاهتمام بها من حيث الكم ، حيث يجب أن تكون هذه القاعات كافية ومتنوعة ، وذلك بأن تكون هناك قاعات كبرى تسع كافة الطلاب بالدفعة ، إلي جانب القاعات المتوسطة ، وقاعات المجموعات الصغيرة ، فالقاعة الكبيرة للمجموعة الصغيرة تشتت الانتباه وتخلق فراغات نفسية موازية للفراغات المكانية ، ومن حيث الكيف فلا بد أن تزود هذه القاعات بوسائل ايضاح صوتية (مكبرات صوت) علي الا تكون هناك اعاقات سمعية ، بأن تكون القاعات مبطنة ، حتي لا يحدث انعكاس لصدي الصوت داخليا أو خارجيا ، مع الاهتمام باضاءة القاعة والا تكون الاضاءة كاشفة ، كما يجب تزويد القاعة بوسائل الايضاح الضوئية ، وأن تكون القاعة مزودة بوسائل التهوية اللازمة من مراوح وتكييف . وتعتبر المكتبات من المتطلبات الأساسية للبيئة الجامعية ، وذلك من حيث موقع المكتبة وسعتها في إجلال الطلبة ، وتزويدها بوسائل التهوية والاضاءة الجيدة ، إضافة إلي الاهتمام بأوعية المعلومات والاستفادة من الانترنت والسيديسز وانشطة الاسناد التعليمي ، وغيرها من المعينات المكتبية ، كما أن المعامل من المتطلبات الأساسية للعملية التعليمية ، الأمر الذي يجعل من الضروري الاهتمام بها وتزويدها بمتطلباتها الضرورية من معدات وأدوات ، و إن البيئة الجامعية الفيزيكية الجيدة تعني الاهتمام بالسكن الطلابي وذلك من حيث موقع السكن واتصاله بمقر الدراسة ، ومن حيث الاعداد الجيد للمساكن وتزويدها بمتطلباتها الضرورية من مصليات وكافيتيرات واستراحات ودورات مياه .

ويعتبر الاهتمام بالخدمات التي تقدم للطلاب من أساسيات البيئة الجامعية ، ولعل من أهم هذه الخدمات اناحة الغذاء الجيد للطلاب ، وتوفير الخدمات الطبية ، حيث أن توفر الغذاء

والعناية الصحية ، ودورات المياه من العوامل الأساسية لشعور الطالب بالأمن ، مع الاهتمام بتوفير وسائل المواصلات كما أن توفر وسائل الترفيه من العوامل الأساسية في الاستقرار النفسي للطلاب وذلك بالاهتمام بالميادين ، وتوفير المساحات الخضراء وأشجار الظل وأشجار الزينة ، وكذلك فإن هناك أهمية كبرى لإعداد اماكن للنشاط اللاصفي والمتمثل في الأنشطة الثقافية ، واتاحة فرص التعبير السياسي والتفريغ السلمي من لقاءات وندوات وصحف ، إضافة الي تنظيم الرحلات العلمية والثقافية والترفيهية ، وكذلك الاهتمام بالانشطة الرياضية باعداد الملاعب وتهيئتها لمختلف المناشط ، وذلك نظرا للدور الكبير الذي تلعبه الأنشطة الثقافية والرياضية في المساعدة علي اقامة علاقات جيدة بين الطلاب ، كما أنها تعد المستودع المناسب لافراغ الطاقة الزائدة ، الأمر الذي يجعل الطلاب يتمتعون بصحة نفسية كاملة قائمة علي التوافق النفسي والاجتماعي ، بعيدا عن الرفض والتعصب والعنف وكل أشكال السلوك العدواني

وإن للبيئة الفيزيكية تأثير كبير علي الأساتذة الجامعيين من حيث الاستقرار النفسي ، والذي ينعكس سلبا او ايجابا علي الأداء ، ومن اهم مقومات البيئة الفيزيكية للاستاذ الجامعي ، توفر المكاتب الخاصة بالأساتذة ويتصل بذلك من تهيئة لهذه المكاتب ليقضي بها الاساتذة وقت كبير حتي يتم التواصل التعليمي بينهم وبين طلابهم خارج القاعة فيجد الطلاب من يجيبون علي اسئلتهم متي ماغنت لهم ، فالدور الارشادي للاستاذ يقتضي أن يقضي سحابة يومه بالجامعة ، كما أنه لابد من وجود اماكن يستريح بها هؤلاء الاساتذة ، حيث أكدت العديد من الدراسات علي أهمية أن يكون للاستاذ الجامعي مكتب خاص به ، كما يتأثر الأستاذ بمدى توفر متطلبات القاعة الدراسية ، حيث أنه لابد أن تكون القاعة مضاءة إضاءة جيدة ومناسبة لعين الإنسان ، وذلك لأن العين من الأجهزة الحساسة سواء أكان العمل عقلي أو جسمي وإن توزيع الاضاءة بصورة طبيعية وسليمة يشعر القائم بالعمل بالارتياح النفسي ، كما يجب تعضيد الضوء الطبيعي بالضوء الصناعي ، إذا كان الضوء الطبيعي لا يفي بالاضاءة المناسبة للعين .

وإن التهوية من المتطلبات الضرورية لمكاتب الاساتذة ، وقاعات الدراسة ، حيث أن البيئة جيدة التهوية تسمح بتحريك الهواء كما أن مكيفات الهواء تساعد علي تلطيف الجو ، وقد تبين من دراسة أجراها يوسف مراد (1956) أن ادخال اجهزة التكييف الهوائية في مكاتب الموظفين ، ينتج عنه نقص في الوقت الضائع نتيجة للمرض ، كما أن مراعاة البيئة الفيزيكية ذو أثر فعال في رضا الاستاذ الجامعي عن عمله ، وزيادة وترقية أدائه ، فقد أثبتت دراسة أجراها فؤاد البهي (1958م) ان هناك علاقة بين درجة الحرارة والقدرة علي الأداء ، كما أنه ليس هنالك من شك في

أن للضوضاء اثر في عمل الاستاذ الجامعي وأن العمل في مكان مريح وهادي يبعث السرور فينعكس ذلك علي الأداء .

وإن من أهم العوامل المؤثرة علي الرضا الوظيفي للأساتذة العامل الصحي ، حيث أن الصحة الجسمية واشباع الحاجات الفسيولوجية هي سأس تحقق التوازن الجسمي ، وإن أي خلل في الجسم يؤدي إلي خلل في وظائفه ، الأمر الذي يؤثر سلبا علي الأداء ، وإنه كلما كان الخلل كبيرا ، كلما كان تأثيره علي الوظائف النفسية أكبر ، حيث أن التكوين الفسيولوجي لايفصل عن التكوين النفسي ، ومن هنا تأتي ضرورة الاهتمام بتوفير واتاحة الخدمات الطبية للطلاب والاساتذة علي حد سواء . بالإضافة إلي أماكن تناول الطعام والمبردات والمياه الصالحة للشرب

واقع البيئة الجامعية في عدد من الجامعات السودانية :

تشير العديد من الدراسات والبحوث إلي أن التفوق لايمكن له أن يتحقق في بيئة محبطة ، وحتى وإن تفلور الدافع المعرفي ، وإن البنيات التحتية لأية مؤسسة تعليمية لاتقل أهمية عن المناهج وهيئة التدريس ، وبالنظر إلي واقع مؤسسات التعليم العالي في السودان ، وفي ضوء السياسة الرامية إلي المزيد من التوسع في هذه المؤسسات ، نجد أن الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا ومراكز التدريب والتأهيل قد انتظمت كل ولايات السودان ، وإن ثورة التعليم العالي ، والتي تهدف إلي اتاحة فرص الدراسة الجامعية ، لأكبر قدر من الطلاب ، قد نجحت نجاحا كبيرا في هذا الجانب ، حيث أن أعداد الطلاب السودانيين الذين يدرسون بالخارج قد تضاعلت الي حد كبير ، إلا أن هذا التوسع في مؤسسات التعليم العالي ، ربما صاحبه بعض القصور وخاصة من حيث البنى التحتية .

وإذا حاولنا التعرف علي ما إذا كانت مؤسسات التعليم العالي مهيأة للقيام برسالتها تجاه الطلاب ، وتجاه المجتمع عموما ، يجب أن نضع في الاعتبار المتطلبات الأساسية لكل كلية ولكل تخصص ، فإذا كانت كليات الطب والصيدلة والمختبرات الطبية ، قد حظيت ببعض الاهتمام ، وذلك بتوفير المستلزمات الضرورية من معامل وأجهزة ومعدات ، فإن هناك كليات الاقتصاد والإدارة والاجتماع والمحاسبة وتنمية المجتمع ، والتي تفتقر الي المقومات الأساسية التي يتطلبها تخصص كل كلية منها ، خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية .

وإذا استعرضنا نتائج التقارير المعدة إلي لجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وقد كانت هذه التقارير عن عدد من كليات الاقتصاد والعلوم الادارية بولاية الخرطوم ، اضافة إلي عدد من الكليات في الجامعات الولائية ، وجدناها قد

رصدت قصورا كبيرا في البني التحتية مما يشير إلى أن المباني التي قامت بها هذه الكليات ، لم تنشأ مع نشأة هذه الكليات ولهذا الغرض خاصة ، بل أن أغلبها قد تحول من ابنية أهلية أو حكومية إلى مقر لهذه الكليات ، وهذا يعني أنها في نشأتها الأولى لم تستصحب أهداف هذه الكليات ولا متطلباتها ، وعلي الرغم من الاضافات التي ألحقت بها ، فإننا تعاني من وظائفية المباني بمعنى أن المباني لا تحقق وظائف احتياجات الكليات ، فالقاعات ضيقة والمكاتب واسعة ، الأمر الذي لايمكن تخصيصها لاستاذ واحد ، الأمر الذي دفع بالإدارة إلى تكديس الاساتذة بها ، بل أن بعض كبار الاساتذة لايجد ما يجلس عليه من كراسي ، ناهيك أن يكون له منضدة ، ويشمل القصور حتي الجامعات العريقة ، فوجد في تقرير اللجنة التي كانت برئاسة بروفيوسور عثمان ابراهيم السيد والتي قامت بزيارة كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بجامعة الخرطوم في 10 اكتوبر 2004م أن المباني الحالية لقسم العلوم السياسية بالكلية متصدعة ، ولم تتم صيانتها منذ وقت طويل ، وإن قسم الاجتماع يحتاج لمزيد من الصيانة ، كما أن حديقته تحتاج إلى اعادة تأهيل ، كما تفتقر المكتبة إلى كثير من المستلزمات .

وجاء في تقرير اللجنة التي قامت بزيارة مدرسة العلوم الإدارية بجامعة الخرطوم ، والتي كانت برئاسة بروفيوسور عثمان ابراهيم السيد والتي قامت بزيارة المدرسة في 20 اكتوبر 2004م أن مكاتب الأساتذة والإداريين بالمدرسة محدودة الي حد ما مقارنة بعدد الاساتذة ، كما تحتاج المدرسة إلى كافتيريا لتوفير احتياجات الطلاب داخل المدرسة ، كما جاء في تقرير عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة أمدرمان الإسلامية ، والذي أعدته لجنة برئاسة د. ابراهيم عبدالمنعم صباحي قامت بزيارة للكلية في ابريل 2005 م جاء في هذا التقرير ان الكلية تعمل دورتين ، ثلاثة ايام في الاسبوع يتم فيها تناوب القاعات ، كما أن هذه القاعات تفتقد المعينات التدريسية الحديثة وإن المعامل لاتفي بحاجة الطلاب ، كما يعاني الطلاب من عدم وجود مكتبة خاصة بالكلية ، كما أن الخدمات التي تقدم للطلاب ضعيفة ومستواها متدني وتحتاج الي الكثير من التطوير .

وفي تقرير عن كلية العلوم الإدارية بجامعة امدرمان الإسلامية ، أعدته لجنة برئاسة د. ابراهيم عبدالمنعم صباحي قامت بزيارة الكلية في 7 أبريل 2005م اوضحت اللجنة أن القاعات الدراسية تفتقد المعينات التدريسية الحديثة ، وأن المكاتب الحالية ضيقة مقارنة بعدد الأساتذة ، كما يعاني الطلاب من عدم وجود مكتبة خاصة بالكلية ، كما أن الخدمات التي تقدم للطلاب ضعيفة ، ولاترقي للمستوي المطلوب .

وجاء في تقرير عن كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بجامعة جوبا اعدته لجنة برئاسة بروفيوسور عواطف يوسف محمد علي ، قامت بزيارة الكلية في 4سبتمبر 2004م حيث جاء في

هذا التقرير أن مكاتب الإدارة بالكلية لاتفي باحتياجات العمل وينقصها توفير البيئة المناسبة للعمل كما لا يوجد بمباني الكلية بالكدر و معامل حاسوب حيث يستخدم لتدريس الطلاب المعامل الخاصة بمركز دراسات الحاسب الآلي التابع للجامعة في مدينة الخرطوم ، كما اوضح التقرير الذي أعدته اللجنة التي كانت برئاسة د. ابراهيم صباحي ، والتي قامت بزيارة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الزعيم الأزهرى أن بيئة العمل بالكلية تحتاج إلي كثير من التعديل والاضافات للوصول الي المستوى المطلوب .

وقد أوضحت التقارير التي أعدتها تلك اللجان التي قامت بزيارة عدد من كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالولايات ، ان هذه الكليات تفتقد العديد من مقومات البني التحتية ، ولقد جاء في التقرير الذي أعدته اللجنة التي قامت بزيارة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة بخت الرضا ، والتي كانت برئاسة د. ابراهيم صباحي والتي قامت بزيارة الكلية في 15 اغسطس 2004 حيث أوضحت هذه اللجنة ان بيئة العمل بالكلية في حاجة إلي المزيد من الاصلاحات خاصة في المباني فهي قديمة تحتاج إلي تجديد ، كما أوضح التقرير الذي اعده الفريق الذي قام بزيارة كلية الاقتصاد والتجارة وادارة الاعمال بجامعة شندي والذي كان برئاسة د. ابوالقاسم محمد ابوالنور ، ان المباني الحالية للكلية لاتتلي الاحتياجات الضرورية ، من حيث القاعات الدراسية ، ومكاتب الأساتذة .

ولقد كانت هناك تقارير مماثلة عن كل من كلية التجارة وادارة الأعمال بجامعة وادي النيل ، وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة القصارف ، وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة كسلا وغيرها من التقارير والبيانات التي تشير إلي ان هناك فروق دالة احصائيا بين اعداد وتجهيز كليات الطب والهندسة وعلوم المختبرات وبين كليات الاقتصاد والادارة والاجتماع والمحاسبة وتنمية المجتمع ، وان هذه الفروق الاحصائية تعبر عن النقص المريع الذي تعاني منه كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية من حيث البيئة الفيزيقية بكل عناصرها ، فالقاعات الدراسية تفتقد العديد من المقومات كما وكيفا ، حيث أن هذه القاعات في العديد من الكليات غير كافية للطلاب ، حيث يناوب الطلاب علي قاعات محدودة ، كما توجد دورات دراسية في المساء في بعض هذه الكليات ، وذلك نظرا للنقص في عدد القاعات ، كما ان هذه القاعات تفتقر الي وسائل الايضاح الصوتية والضوئية ، اضافة الي عدم توفر التهوية الجيدة ، كما أوضحت التقارير والبيانات النقص الواضح في المكتبات والتي لم تتوفر في بعض الكليات ، وأن القائم من هذه المكتبات يفتقر الي الوسائل المكتبية وخاصة الوسائل الحديثة المتمثلة في الانترنت والأوعية الحديثة للمعلومات ، كما تفتقر العديد من هذه الكليات الي المعامل الكاملة والمهياة ، إضافة الي

النقص الكبير في أجهزة الحاسوب خاصة في كليات الإدارة والمحاسبة والتي يعتبر توفر الحاسوب بها من الضروريات التي تقوم عليها الدراسة .

ويتضح كذلك النقص والتردي في الخدمات الطلابية ، حيث أن العديد من هذه الكليات يفتقر إلى الكافتريات التي تلبي احتياجات الطلاب وأن بعض إدارات هذه الكليات تغلق عطاءات تقديم الخدمات بالكافتريات وإدارتها على جهات ذات صلة بها أو باتحادات الطلاب ، الأمر الذي يؤدي إلى خدمات ضعيفة ومتردية ومكلفة وغير صحية أحيانا ، إضافة إلى ضعف الخدمات الطبية ، وتدني الرعاية الصحية ، كما أن معظم هذه الكليات يفتقر إلى المناشط الثقافية والرياضية ، كما تنعدم وسائل الترفيه والترفيه في كل هذه الكليات .

وإن هذا النقص في البنى التحتية لكليات الاقتصاد والعلوم الإدارية ينسحب كذلك على مكاتب الأساتذة ، والتي تعتبر غير كافية - مقارنة بعدد الأساتذة - في معظم هذه الكليات ، حيث لا يتوفر بها مكتب خاص بكل استاذ ، كما أن هذه المكاتب التي يشترك في الواحد منها عدد من الأساتذة غير مهياً وتفقر إلى التهوية والإضاءة الجيدة ، كما لا توجد استراحات خاصة بالاساتذة في العديد من هذه الكليات .

نتائج الدراسة :

لم تكتف الدراسة بالتقارير الواردة للجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية في التحقق من صحة فرضياتها ، بل أدرتها ببعض الأدوات الإضافية التي اعتمدت على أخذ رأي الطلاب والأساتذة من خلال المقابلات والاستبانات ، وبعد تحليل البيانات التي اجتمعت من عدة مصادر ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1. وجود ضعف في أداء الأساتذة والطلاب مرتبط بفقر البيئة الفيزيقية ، ترتب عليه ضعف في التحصيل الأكاديمي لدي الطلاب ، ويتضح ذلك من الفروق الدالة إحصائياً بين تحصيل الطلاب الذين يدرسون بكليات مؤسسة وبين الطلاب الذين يدرسون في بيئات جامعية فقيرة على مستوى الامام بمصطلحات العلم ومضامينها وعلى مستوى التطبيقات العملية للمهارات المرتبطة بالأصول النظرية .

2. وجود ارتباط بين نوعية الحيز البيئي الذي يتلقى فيه الطلاب محاضراتهم ونمط التعبير عن أفكارهم ورؤاهم ، فالجامعات التي بها مساحات خضرة ممتدة وأماكن مخصصة لنشاط الطلاب ، وتلطف الأشجار الجو حولهم يعبرون عن احتجاجهم بالكتابة في الصحف الحائطية والمظاهرات التي في أقصى درجات عنفها تحاصر مكتب المدير ، كما هو الحال في جامعة الخرطوم ، أما الجامعات التي تفتقر إلى المقومات البيئية الملطفة فإنهم يعبرون عن احتجاجهم بالاتلاف والاحراق مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين الحيز البيئي وشكل التعبير عن الرفض.

3. وجدت الدراسة فروق دالة احصائيا في الرضا عن العمل ، بين الأساتذة الذين يملكون مكاتب خاصة ، ونادي لتناول وجباتهم الغذائية ، ومنشآت تعترف بخصوصية الاستاذ علي مستوي دورة المياه وغيرها ، وبين أولئك الذين لايجدون مايجلسون عليه ويزاحمون الطلاب علي كل شيء ، وبالطبع فإن ذلك يرتبط بدافعية هؤلاء الاساتذة للانجاز لتقديم أقصى ما عندهم داخل القاعة وخارجها فلا يضطرون للوقوف تحت الشمس للاجابة علي اسئلة الطلاب الأكاديمية ، أو تقديم النصح والارشاد التربوي لهم .

4. ومن خلال مقياس الاتجاهات الذي أعمل في هذه الدراسة ، اتضح أن اتجاهات الطلاب نحو البيئة الفيزيائية حولهم تتسم بالسلب ، فلامهم راضون عن القاعات الضيقة التي لايجدون بها كراسي ، ولانوع الكرسي الذي يجلسون عليه إن وجد ، ويعبرون باستياء حول تصحر المناخ البيئي حولهم وانحصار الخدمات الجامعية في الجانب الأكاديمي ، فليس هناك صالات للتنس أو أي نوع من النشاط الرياضي ، بالإضافة إلي فقر البيئة السكنية وصعوبة الوصول من الداخلية الي مبني الدراسة بالاضافة الي ضعف وجود دور العبادة بهذه الجامعات .

5. ومن خلال الملاحظة والمشاهدة والتقارير ، اتضح أن هناك عدم كفاية في قاعات المحاضرات ، وأنها تضيق علي عدد الطلاب إن وجدت ، وليس بأغلبها مكبرات صوت ، وتخلو جميعا من ماصات الصدي ، وتعاني هذه القاعات من التهوية والتكييف ، وأن الاضاءة بها ليست كافية ، وتختفي عنها مظاهر الوظائفية ، فليس هناك فرق بين حجرة الدرس (الالقاء) والمدارسة (السمنار) لهذا فلا توجد مشاركة من قبل الطلاب في المحاضرة ، لا بالاضافة ولا بالمداخلة ولا بالاستفسار .

6. اتضح من خلال الدراسة عدم وجود تناسب بين مجالس المطالعة بالمكاتب واعداد الطلاب ، فمكاتب جامعة الخرطوم (الجامعة النموذج) لم تتسع عما كانت عليه في ستينات القرن الماضي ، رغم أن عدد طلابها قد تضاعف عشرة اضعاف ، أما في العديد من الجامعات فليست هناك مكاتب أقسام ومكاتب كليات ، فنسبة اجلاس الطلاب بالمكتبة الي عدد الطلاب هي في الغالب (1 : 40) بمعني كرسي لكل أربعين طالب فعلي الرغم من أن معيار الكلية الأنموذج هو كرسي لكل عشرين طالب ، إلا أن كل الطلاب يحتاجون إلي الجلوس عشية الامتحانات وهذا مايولد لديهم الضيق النفسي والتوتر وسوء التوافق الدراسي .

7. توصلت الدراسة لضعف المرافق الصحية بالكليات المدروسة ، فقد عبرت التقارير وعدد من المستفتين عن عدم كفاية دورات المياه وعدم وجود فرق للاسعافات الأولية في تجمعات بشرية كبيرة في مساحات ضيقة وأن أكثر الطلاب لايجدون العناية الصحية علي مستوي التشخيص أو

الدواء ، كل ذلك في ظل واقع غذائي متواضع ، و لاشك أن لذلك ارتباط عكسي مع التحصيل الدراسي والتوافق النفسي والشعور بتقدير الذات وتحقيقه.

استنتاجات الدراسة :

من كل ما تقدم ، ومما توصلت له الدراسة من نتائج نستنتج أن هناك ارتباط وثيق بين السلوك البشري والبيئة الفيزيكية ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث في مجال علم النفس البيئي ، وتمثل المكتبة والقاعة والمساحات الخضراء أهم المعالم المشيدة في البيئة الفيزيكية وهذا ما تفتقر إليه كليات الاقتصاد والإدارة ، وأن هناك العديد من المشكلات الناجمة عن سوء التخطيط ، وعدم الدراسة المسبقة والمتأنية لكل مؤسسة تعليمية ، حيث ينبغي عند التفكير في اقامة اية كلية مراعاة الاحتياجات الاساسية لهذه الكلية وذلك بأن تكون المنشآت متنوعة ، وملبية لمختلف الاحتياجات ، حيث أن التخصص الدراسي في أية كلية يحتاج الي نوع معين من القاعات والمعامل والمكتبات ، وذلك من حيث الحجم و الشكل والمعدات والأدوات . وترتب الدراسة علي ذلك فهما بأن محاصرة العنف الطلابي والتحصيل الدراسي الجيد والتوافق الاكاديمي للطلاب والرضا عن العمل لدي الأساتذة يقتضي تحسين البيئة الدراسية وتلطيف الحيز البيئي .

التوصيات :

بالنظر الي واقع العديد من الجامعات السودانية ، يلاحظ ان هناك تدهور واضح فيما يتعلق بالبنية التحتية ، وما يتصل بها من مقومات البيئة المشيدة ، ومن الملاحظ ان معظم كليات الاقتصاد والعلوم الادارية ، تفقر الي اهم مقومات البيئة الجامعية ، ولاسيما الكليات في الجامعات الولائية ، ولاشك ان هذا النقص في البيئة الجامعية الفيزيكية ، ينعكس سلبا علي توافق الطلاب نفسيا واجتماعيا ، كما ان ذلك يكون سببا مباشرا في تدني تحصيلهم الدراسي ، و ان لذلك النقص والتدري في مقومات البيئة الفيزيكية أثره السالب علي اداء الأساتذة ، والذين لايمكن أن يتحقق لهم الرضا الوظيفي في مثل هذه البيئة .

إن واقع مؤسسات التعليم العالي ولاسيما كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية ، بكل من جامعات ولاية الخرطوم والجامعات الولائية ، يتطلب من القائمين علي مؤسسات التعليم العالي بذل المزيد من الجهد ، لتحسين البيئة الجامعية ولتحقيق اهداف هذه الورقة يوصي الباحث بما يأتي:

- 1-التخطيط الجيد والدراسة المسبقة للمنشآت المقترحة .
- 2-صيانة واعادة تاهيل المنشآت القديمة .
- 3-الاهتمام بالقاعات الدراسية من حيث التنوع في الحجم بحيث تكون هناك قاعات كبري ومتوسطة وقاعات للمجموعات الصغيرة ، وتزويدها بالمقاعد المريحة .
- 4-الاهتمام بالتهوية الجيدة والاضاءة المناسبة بالقاعات مع تزويدها بوسائل الايضاح السمعية والبصرية .
- 5-الاهتمام بمكتب الاساتذة من حيث الكم ، وذلك بتوفير مكتب خاص بكل استاذ ، ومن حيث الكيف وذلك بالاهتمام بالتهوية والاضاءة في هذه المكاتب .
- 6-الاهتمام بالمكاتب ، وذلك بتوفير مكتبة لكل كلية مع الاهتمام بهذه المكتبات من حيث السعة ، ومع تزويدها بالوسائل المكتبية الحديثة .
- 7-الاهتمام بالمعامل وتزويدها بالاجهزة والمعدات اللازمة لأي تخصص علي حدة .
- 8-توفير اجهزة الحاسوب ولاسيما في كليات الاقتصاد والادارة والمحاسبة .
- 9-التوسع في المساكن الطلابية من حيث الكم ومن حيث الموقع من مقر الدراسة ، ومن حيث الكيف كذلك وذلك بتوفير التغذية الجيدة ، وتزويد المساكن بالتهوية اللازمة والاضاءة المناسبة مع الحاق المصليات والكافيتيرات والاستراحات بكل مسكن جامعي .

- 10- الاهتمام بتوفير العناية الطبية والصحية ، وذلك باقامة المراكز الصحية ، واطاحة الدواء لكل الطلاب وتركيز العناية بدورات المياه.
- 11- الاهتمام بالمواصلات ، خاصة في تلك الكليات التي يبتعد فيها السكن عن مقر الدراسة
- 12- الإهتمام بالنشاط اللاصفي وذلك بتوفير المناشط الثقافية واطاحة فرص التعبير ، وتشجيع اللقاءات والندوات ومنابر الحوار .
- 13- الاهتمام بالافراغ الانفعالي وذلك بتوفير المناشط الرياضية والميادين وتزويدها بمستلزمات كل منشط ، وتشجيع التنافس الرياضي
- 14- الاهتمام بتوفير وسائل الترفيه ، والاعتناء بالمساحات الخضراء والحدائق ، وخاصة أشجار الظل وأشجار الزينة .
- 15- المتابعة الدقيقة لكل مقومات البيئة الجامعية الفيزيقية ، وذلك بالاهتمام بالصيانة واعادة تاهيل كل مرفق .

المصادر والمراجع :

- 1- احمد عكاشة (2000 م) علم النفس الفسيولوجي - مكتبة الانجلو المصرية : القاهرة.
- 2- جابر عبدالحميد وآخرون (1991م) علم النفس البيئي - دار النهضة العربية : القاهرة.
- 3- عباس محمود عوض (1976م) دراسات في علم النفس الصناعي والمهني - دار المعرفة الجماعية الاسكندرية.
- 4- عبدالمنعم الحفني (1994م) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي - مكتبة مدبولي : القاهرة .
- 5- فؤاد البهي السيد (1958م) الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الأخرى - دار الفكر العربي : القاهرة .
- 6- مأرب محمد حسين البياتي (1991م) الرضا عن العمل ببيت المرشدات والباحثات الاجتماعيات - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة الزقازيق.
- 7- محمد توفيق السيد وآخرون (1970م) بحوث في علم النفس - مكتبة الانجلو المصرية : القاهرة .
- 8- مصطفى ذكي التوني (1989م) المدخل السلوكي لدراسة اللغة - حوليات كلية الآداب - مجلس النشر العربي - جامعة الكويت - الكويت .
- 9- هدي عبدالرحمن الشيال (2004م) في المنظور الهندسي العمراني - مجلة المدينة العربية ، العدد 120 منظمة المدن العربية : الكويت .
- 10- يوسف مراد (1956م) ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية - المجلد الثاني - الطبعة الأولى - دار المعارف : الاسكندرية .
- 11- يوسف مصطفى القاضي (1981م) علم النفس ، التريوي في الإسلام - دار المريخ: الرياض .

التقارير التي اعتمدت عليها الورقة :

- 1- تقرير كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - جامعة الخرطوم .
- 2- تقرير مدرسة العلوم الإدارية - جامعة الخرطوم
- 3- تقرير كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة امدرمان الإسلامية.
- 4- تقرير كلية العلوم الإدارية - جامعة امدرمان الإسلامية
- 5- تقرير كلية الدراسات التجارية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- 6- تقرير كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية - جامعة جوبا
- 7- تقرير كلية الاقتصاد والعلوم الادارية - جامعة الزعيم الازهري
- 8- تقرير كلية الاقتصاد والعلوم الادارية جامعة بخت الرضا
- 9- تقرير كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة كسلا .
- 10- تقرير كلية الاقتصاد والتجارة ادارة الاعمال - جامعة شندي
- 11- تقرير كلية التجارة وادارة الاعمال - جامعة وادي النيل
- 12- تقرير كلية الاقتصاد والعلوم الادارية جامعة القضارف .

المصادر الأجنبية :

- 1- Hall , E (1966) The hidden dimension , New York : Doubleday.
- 2- Holman , C, (1982). Environmental Psychology , Random House , New York .
- 3- Mehrabian , A , (1967) Orientation behaviors and nonverbal attitude communication . Journal of Communication 16.